بموسى ومن معه وقال تعالى وبلوناهم بالحسنات يعني كثرة المطر والخصب والسيآت
يعني قلة المطر والجدب وقال في الروم وان تصبهم سيئة يعني قحط المطر بما قدمت
ايديهم وتطلق الحسنة على العافية والسيئة على العذاب في الدنيا كقوله في الرعد
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة والسيئة العذاب في الدنيا والحسنة العافية
وتطلق الحسنة على العفو وقول المعروف والسيئة على القول القبيح والاذى
كقوله تعالى في القصص ويدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون بالقول المعروف
القول السيئ والاذى وتطلق الحسنة على النصر والغنيمة والسيئة على القتل
والهزيمة كقوله تعالى في آل عمران ان تمسسكم حسنة تسؤهم يعني النصر
والغنيمة يوم بدر وان تصبكم سيئة يعني القتل والهزيمة يوم أحد
وخالق الناس اي عامل الناس بخلق بضمتين ويسكن ثانيه تخفيفا
وهو السجية التي طبع عليها وقد عرفوه بانه ملكة للنفس تصدر عنها
الافعال بسهولة من غير فكر وروية فخرج بالملكة كل عارض غير قار من
الاحوال ويصدر عن النفس ما يصدر عن الجوارح كالكتابة وغيرها من
الصنايع وبقيد السهولة ما كان بصعوبة كالصبر على بعض النوايب وكذا ما
صدر بفكر فكله لا يسمى خلقا حسن والخلق الحسن ملكة نفسانية
تحمل صاحبها على كل جميل وفي المفهم الخلق اي من حيث هو اوصاف الانسان
التي يعامل بها غيره وهي محمودة ومذمومة فالمحمودة اجمالا ان تكون مع غيرك
على نفسك فتنتصف منها ولا تنتصف لها وتفصيلا العفو والحلم والجود
والصبر والرحمة ولين الجانب وتحمل الاذى وقول الهيتمي في شرح
الشمايل في تعريفه ملكة نفسانية ينشأ عنها جميل الافعال وكمال الاحوال
تعريف للخلق الحسن فقط وقد قال مجاهد في تفسير قوله تعالى واذا
مروا باللغو مروا كراما اي اذا وقفوا صفحوا ووصف عبد الله بن المبارك
الخلق الحسن بقوله هو بسط الوجه بذل المعروف وكف الاذى وقيل

سلام

قراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت طالبه
وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صافح
رجلا لم ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع ولا يصرف وجهه
عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف ولم ير مقدما ركبتيه
بين جليس قط والاحاديث في مدح الخلق الحسن كثيرة منها قوله صلى الله
عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان اثقل من حسن الخلق وان صاحب
الخلق ليبلغ درجة صاحب الصلاة والصوم ومنها قوله عليه الصلاة والسلام
لما سئل عن اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن
الخلق وسئل عن اكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج ومنها
قوله عليه الصلاة والسلام خياركم احسنكم اخلاقا ومنها قوله افضل
ما اعطي المرء الخلق الحسن وعن الحسن انه قال من اعطي حسن صورة
وخلقا حسنا وزوجة صالحة فقد اوتي خيري الدنيا والاخرة وفي الحديث
خصلتان لا يكونان في مومن سوء الخلق والبخل وعن ابن عباس قال قال موسى
عليه السلام يا رب اسهلت فرعون اربعين سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى
ويكذب اياتك ورسلك فقال الله انه كان حسن الخلق سهل الحجاب
فاحببت ان اكافيه وقيل لذي النون المصري من اكثر الناس هما قال
اسوؤهم خلقا وقال صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين احسنهم خلقا
وان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة الصايم القايم وحسن الخلق وان
كان جبليا لكنه في الحديث رمز الى انه يمكن اكتسابه والا لم يكن للامر به
فايدة كما ورد يا معاذ حسن خلقك مع الناس اي عاملهم بطلاقة وجه
وبذل المعروف وكف الاذى فان ذلك مودي لاجتماع القلوب وانتظام الاحوال
وهو جماع الخير وملاك الامر ثم ان الامر به عام خص به مستحقه فخرج به

الخير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)